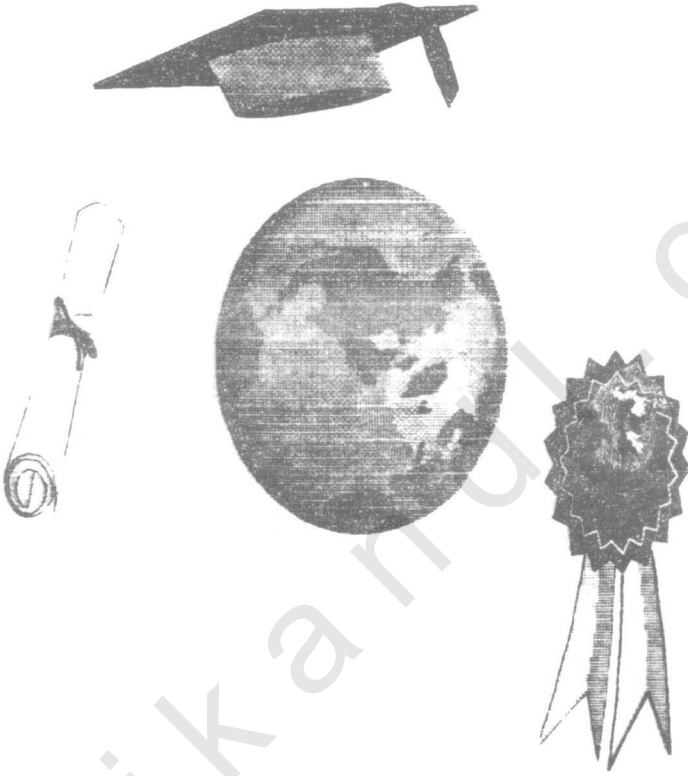


عندما تتفوق المرأة ؟



فيطالب الرجل بالمساواة بها.

في الماضي كان الرجل يفرض سطوته على المرأة فكان السيد وكانت التابعة ..
وكان هو الأمر الناهي وكانت هي المطيعة الذليلة ..
ومضى قطار الزمن واعتلت المرأة مكائنها الطبيعي في المجتمع ، وحصلت على حريتها
واستقلالية شخصيتها بل أصبحت ندا ومناخسا للرجل في جميع ضروب الحياة ..
ففي مجال الدراسة تفوقت المرأة في كثير من الأحيان على الرجل .
وأصبحنا نرى الفتيات يفزن بالأولوية في الشهادات العامة والجامعية .
وأصبحت المرأة مناخسا قويا للرجل في العمل والشركات وفزن في كثير من الأحيان
بمناصب رئاسية .
وليس ذلك فحسب بل تربعن في كثير من الأحيان بمناصب رئاسية .
وليس ذلك فحسب بل تربعن في كثير من الدول على مقاعد العرش وانتخبن لرئاسة
الدول والوزارات ..
وفي مجال الرياضة أيضاً أصبحن أكثر منافسة للرجل وتفوقت عليه في بعض
الرياضات كرياضة السباحة والجمباز .
وأخيراً تنافس المرأة حالياً في مجال ارتياد الفضاء بصورة أشمل ...
وهناك مزيد من الأحلام الطموحة مازالت تراود المرأة ونحن على أبواب القرن
الـ ٢١ ...
وحول هذه الظاهرة يقول عالم النفس الأمريكي د . وفريد نورتنيلد :
إن المرأة غالباً ما تكون أكثر تقانياً وتضحية في كفاحها في سبيل النبوغ والتفوق .

المنافسة المدمرة .

ويحذر د. ألفريد الخبير بطبيعة المرأة .

من التمداد في بذل الجهد وانفعاها وراء تحقيق التقدم على الرجل نظرا لأن البناء النفسى للمرأة أكثر حساسية وعاطفيا وتأثيرا من الرجل .

ومن ثم فهي غالبا ما تتدفع وراء غريزة حب التفوق اندفاعا لا شعوريا على حساب صحتها وحيويتها مما يؤدي إلى إصابتها بأمراض القلب في شبابها المبكر .

ومن ناحية أخرى قد تبتعد المنافسة عن المثل السوية وتنتهج أساليب خاطئة كالمكيدة والحدق والتواطؤ ومحاولة تشويه صورة المنافس أو إهانته إوالتعالى عليه ومن جهة أخرى يؤدي التفوق إلى الثقة بالنفس وقد تزداد جرعة الثقة فتتحول إلى عجرفة وكبرياء.

روعة المنافسة وعدم تقاعس المرأة .

قد تصاب المرأة بروح أنهزامية فتتوارى ، وقد تتسحب من منافستها للرجل ، ويرجع ذلك إلى شعورها أحيانا أن المنافسة تضيف عليها نوعا من القسوة والخشونة ، فقد تفقد نضارتها وأنوثتها وفي هذه الحالة غالبا ما تتسحب المرأة من منافسة الرجل وتتقاعس وتقع في بيتها مكتتبة منطوية .

والأجدر للمرأة في هذه الحالة وضع الأمور في نصابها خاصة أن لديها ما يعوضها عن ضعفها العقلي فهي تملك الدهاء أو الشجاعة والعاطفة .

اعجاب .

وجود المرأة في محيط العمل وتعرفها علي زملائها المجتهدين ، قد يؤدي إلي إعجابها بأداء أحد زملائها في العمل ، ومن ثم فهي تحاول الوصول إلى مستواه الابداعي في الاداء وهذه المنافسة تعتبر منافسة سوية مثالية .

القدرات الإبداعية للمرأة .

يؤكد خبراء علم النفس المحدثون أن المرأة تمتلك من القدرات الإبداعية ما يفوق ما يمتلكه الرجل من نفس هذه القدرات في حين يعكس خبراء علم النفس الاقدمون صورة مختلفة مثال ذلك .

يقول جون ستيوارت مل (١٨٠٦ - ١٨٧٣) عندما يخرج الرجال للحرب أو العمل تبقى النساء في بيوتهن لرعاية أطفالهن والقيام بالأعمال المنزلية . ومن ثم اكتسب كلا الطرفين عادات راسخة نتيجة لطبيعة حياتهما . فتميز الرجل بالإقدام والشجاعة بينما تميزت المرأة بالتكامل والتباطؤ .. غير أن علماء النفس المحدثين اعترضوا علي هذا التعريف غير العادل مؤكدين علي قدرة المرأة علي تحمل كل الأعباء بجانب واجباتها المنزلية ودورها الأساسي كأم .

لهذه الأسباب الزواج العائلي خطر .

تنشأ الأمراض الوراثية نتيجة لخلل يحدث في التكوين الوراثي للأُنسان ، أي خلل في العوامل الوراثية (الجينات) أو خلل في الكروموسومات ، تؤدي لتشوهات في الشكل الخارجي أو اختلال في الكفاءة الوظيفية .

وليس معني المرض الوراثي أنه موجود في الأب أو الأم ، ولكن معني المرض الوراثي أنه يرثه من أبوية الذين في أغلب الأحيان يكونوا طبيعيين في المظهر ولكنهم حاملين الصفة المرضية .

ومن أمثلة هذه الأمراض : التخلف العقلي كالطفل المغولي التشوهات الخلقية ، التباس الجنس أو الجنس الغير محدد قصر القامة في الإناث ، بعض أنواع العقم عند الرجل والمرأة والأجهاض المتكرر ، انيميا البحر الأبيض المتوسط ، نقص انزيمات التمثيل الغذائي ، نقص هرمون الغدة الدرقية .

وهناك أمراض وراثية أخرى تظهر تحت ظروف بيئية معينة مثل بعض أنواع السكر البولي متشوهات القلب الخلقية ، ضغط الدم والذبحة الصدرية .

ومن المعروف أن كل شخص يحمل حوالي ٤ عوامل وراثية غير طبيعية لا تؤثر علي صحتنا ولكنها تنتقل إلي أطفالنا إذا تواجبت في شكل مزدوج ، وتؤدي إلي تشوهات خلقية وتخلف عقلي أو أمراض أخرى مزمنة .

فعند زواج شخص آخر يكون الاحتمال كبيرا في أن يكون الزواج غير حامل للجين المرضي ، إما إذا تزوج من نفس العائلة فيرتفع هذا الاحتمال كثيرا ليصبح ٨:١ في أن يكون حاملا لنفس الجين المريض.

مما يؤدي إلي زيادة مطردة في احتمال ولادة اطفال مصابين بأحد الأمراض الوراثية.

لذلك فنحن لا ننصح بزواج الأقارب مثل .

أولاد العم أو الخال خصوصاً عند وجود حالة مرضية وراثية في العائلة إلا بعد الاستشارة الوراثية .

فمثلاً في حالات انيميا البحر الأبيض المتوسط عند اكتشاف أحد المرضى نعمل مسح لجميع العائلة لاكتشاف حاملي المرض وتقوم بعمل هذه التحاليل لزوج المستقبل حتي لا يتزوج بحامل لنفس الجين المرضي وأنجاب أطفال مصابة .

وتتسبب الأمراض الوراثية في عبء ليس فقط علي الفرد المصاب ، ولكن علي الأسرة والمجتمع .

فمثلاً الأفراد المصاب بضمور العضلات تزيد معاناته تدريجياً لتصل إلي الإعاقة الكاملة والمتخلف عقلياً تقل قدراته للتعایش مع أفراد المجتمع .

ويمتد أثر هذه الأمراض إلي أسرة المصاب فتحمل هذه الأسرة عبء مادي كبير غالباً ما تعجز الأسر المحدودة الدخل علي تحمله .

ويعتبر الفرد المصاب طاقة معطلة ومكلفة للمجتمع حيث يتكلف المصاب بضمور العضلات تكاليف باهظة مثل احتياجاته لكرسي متحرك .

هذا بجانب وجود أكثر من مريض في نفس العائلة ، ويتكلف المصاب بالتخلف العقلي تكاليف العلاج والتأهيل والتعليم المتخصص وتكاليف نقص الإنتاج ويحتاج مريض الأنيميا الوراثية إلي نقل دم كل ثلاث اسابيع وهذا غير متوفر بصفة دائمة .

كذلك تتحمل المرأة التي تعاني من الأجهزة المتكرر إلي المصاريف الباهظة في العلاج ومما سبق نجد ان الأمراض الوراثية أمراض خطيرة مزمنة والعلاج في كثير منها يكون غير فعال إلي الآن . لذلك فالوقاية منها خير من العلاج .

وفي البلاد المقدمة أمكن التغلب علي كثير من الأمراض عن طريق الاستشارة الوراثية وعمل المصحح الشامل لجميع المواليد وبعمل دراسة الجدوى وجد أن عمل التحاليل لجميع المواليد أقل تكلفة من أعالة وتأهيل المصابين بهذه الأمراض .

وتتركز طرق الوقاية من الأمراض الوراثية ثلاث نقاط أساسية هي :

١- الكشف المبكر لحديثي الولادة في بعض الأمراض .

مثل نقص هرمون الدرقية الخلقي وهو ينتقل عن طريق كلا الأبوين ويتسبب في التخلف العقلي والجسماني الغير قابل للعلاج .

أما إذا اكتشف في الأسابيع الأولى من عمر الطفل وتم تعويض نفس الهرمون فينمو الطفل نموا سليما عقليا وبدنيا .

كذلك حالات خلل التمثيل الغذائي فيحدث تخلف عقلي نتيجة نقص أحد الانزيمات الهامة وهو أيضاً ينتقل عن طريق كلا الأبوين ويمكن منع التخلف تماما باتباع نظام غذائي معين من الشهر الأول ولفترة خمس سنوات .

ولذلك لابد من اجراء التحاليل الوراثية للأبناء الذين ينتمون لعائلات لها تاريخ مرضي للتخلف في الشهر الأول .

وكذلك في حالات في التباس الجنس أو الجنس الغير محدد يجب عمل تحليل للكروموسومات لينشأ الطفل علي جنسه السلي .

٢- التشخيص المبكر للأجنة أثناء الحمل :

وهذا يتم في الشهر الثالث من الحمل بأخذ عينة من السائل المحيط بالجنين لتحليل خلاياه ، ونحن نلجأ لاجراء مثل خلل الكروموسومات التي تؤدي إلي التشوهات الخلقية والتخلف العقلي .

وإذا ثبت إن الجنين طبيعي يترك الحمل ليستمر اما إذا ثبت تشوهة فيمكن اجهاضه وبذلك نتقادي انجاب طفل مصاب .

٣- الاستشارة الوراثية قبل الزواج :

فنحن نستطيع تقادي كثير من الأمراض الوراثية قبل الزواج .

فمثلاً نتقادي زواج شخصين حاملين لنفس المرض مثل الأثيميا الوراثية والفينيل كيتون يوريا ، فعند اكتشاف احد المرضي يتم عمل التحاليل الوراثية لجميع أفراد العائلة

لاكتشاف حاملي المرض وعند زواجهم نعمل التحاليل اللازمة لزواج المستقبل كي يتزوج بفرد آخر حامل لنفس المرض .
وبذلك نتقادي إنجاب اطفال مصابة .

وقد وجد من الإحصائيات أن ٥٠ - ٦٠% من حالات الإجهاض سببها خلل كروموسومي ، بالإضافة الي تكثير الكروموسومات تلقائياً وتعمل البيئة علي تفاقم الداء مثل التعرض الي جرعات عالية من الإشعاع أو تعرض الجنين للأشعة السينية .
وتؤدي الإصابة بالفيروسات الي تأثير في الكروموسومات أو الجينات كما في الإصابة بالحصبة الألماني .

وأيضاً تناول بعض العقاقير أثناء الحمل مثل الهرمونات يمكن أن تؤدي الي تشوهات في جنس الطفل .

وتعتبر فصيلة الدم لها أهمية خاصة في الحمل وخاصة إذا ما حملت أم سالبة من رجل موجب حيث تتكون الأجسام المضادة إذا كان الجنين موجباً وفي هذه الحالة يصاب الجنين الذي يليه بفقر الدم والصفراء ويمكن أن تصل الحالة الي التخلف أو الي الوفاة لذلك يجب أخذ الحذر عند الزواج أو قبل الولادة عن عامل ويتم اخذ حقة بعد الولادة مباشرة لتجنب هذا .